

المحرر الوجيز

. @ 162 @

وقال ابن عباس والضحاك السائق ملك والشهيد جوارح الانسان وهذا يبعد على ابن عباس لأن الجوارح إنما تشهد بالمعاصي .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يعم الصالحين وإنما معناه وشهيد بخيره وشره ويقوى في ! 2 ! 2 اسم الجنس فتشهد بالخير والملائكة والبقاع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يسمع مدى صوت المؤذن إنس ولا جن ولا شيء الا شهد له يوم القيامة) .

وكذلك يشهد بالشر الملائكة والبقاع والجوارح .

وقال أبو هريرة السائق ملك والشهيد العمل وقال ابن مسلم السائق شيطان حكاه عنه الثعلبي والقول في كتاب منذر بن سعيد وهو ضعيف .

قوله عز وجل \$ سورة ق 22 - 28 \$.

قرا الجحدري (لقد كنت) على مخاطبة النفس وكذلك كسر الكافات بعد .

وقال صالح بن كيسان والضحاك وابن عباس معنى قوله ! 2 2 ! اي يقال للكافر الغافل من ذوي النفس التي معها السائق والشهيد إذا حصل بين يدي الرحمن وعائين الحقائق التي كان لا يصدق بها في الدنيا ويتغافل عن النظر فيها ! 2 2 ! فلما كشف الغطاء عنك الآن احتد بصرك اي بصيرتك وهذا كما تقول فلان حديد الذهن والفؤاد ونحوه وقال مجاهد هو بصر العين إذا احتد التفاته الى ميزانه وغير ذلك من أهوال القيامة .

وقال زيد بن أسلم قوله تعالى ! 2 2 ! ق 19 وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية مخاطبة لمحمد صلى الله عليه وسلم والمعنى انه خوطب بهذا في الدنيا أي لقد كنت يا محمد في غفلة من معرفة هذا القصص والغيب حتى أرسلناك وانعمنا عليك وعلمناك ! 2 .

وهذا التأويل يضعف من وجوه أحدها ان الغفلة إنما تنسب أبدا الى مقصر ومحمد صلى الله عليه وسلم لا تقصير له قبل بعثه ولا بعده وثان ان قوله بعد هذا ! 2 2 ! يقتضي ان الضمير إنما يعود على اقرب مذكور وهو الذي يقال له ! 2 2 ! وإن جعلناه عائدا على ذي النفس في الآية المتقدمة جاء هذا الاعتراض لمحمد صلى الله عليه وسلم بين الكلامين غير متمكن فتأمله . وثالث ان معنى توقيف الكافر وتوبيخه على حاله في الدنيا يسقط وهو أخرى بالآية وأولى بالرصاف والوجه عندي ما قاله الحسن وسالم بن عبد الله إنها مخاطبة للإنسان ذي النفس المذكورة من مؤمن وكافر .

و ! 2 2 ! قال ابن عباس هي الحياة بعد الموت وينظر الى معنى كشف

